



تقديم إيران مساعدة كبيرة للرئيس السوري بشار الأسد لمساعدته في قمع الثورة المناهضة لحكمه وتترواح بين أجهزة مراقبة عالية التقنية وبنادق وذخيرة وطائرات من دون طيار بحسب مسؤولين أميركيين وأوروبيين.

لكن هؤلاء المسؤولين يقررون بأن المساعدة الإيرانية ليست السبب الرئيسي فيبقاء النظام بعد أكثر من عام على اندلاع الثورة – التي خلفت أكثر من ثمانية آلاف قتيل– بل لأن الأسد لا يزال ممسكاً "بقوة" بالنظام، إضافة إلى أن معارضيه غير منظمين مما قد يرجع استمراره في القبض على زمام السلطة لسنوات.

وقال المسؤولون – الذين كانوا ينافشون قضايا مخابراتية شريطة عدم الكشف عن أسمائهم– إن المساعدة الفنية التي تقدمها طهران لقوات النظام تشمل أجهزة مراقبة إلكترونية وتقنيات مصممة لإعاقة جهود المحتجين في التواصل عبر وسائل الإعلام الاجتماعية وطائرات إيرانية الصنع بدون طيارين.

وفي هذا الصدد أشار مسؤول أمريكي إلى أنه على مدار العام الماضي قدمت إيران لدمشق مساعدات أممية لدعم الأسد كما زودته خلال الشهرين الماضيين "بمواد فتاكه" تشمل بنادق وذخيرة وغيرها من العتاد العسكري لمساعدته في إخماد الثورة.

وأضاف أن طهران قدمت لدمشق أجهزة مراقبة لمساعدة النظام في قمع المعارضة زودتها بتقنيات عن مراقبة الإنترنط وتعطيله، موضحاً أن الجمهورية الإسلامية أعطت النظام طائرات من دون طيارين غير مزودة بأسلحة تستخدماً دمشق بجانب ما لديها من تقنيات لمراقبة قوات المعارضة.

طائرات بدون طيار ينبع عن هذا كشف موقع (أفييشنست) المتخصص بالطيران أنه تم رصد طائرة بدون طيار إيرانية في سماء حمص، يطلق عليها الإيرانيون اسم (بهباد) وتعني طائرة تعمل بجهاز تحكم عن بعد.

بدوره بث موقع (جوينت) المتخصص أيضاً صورة مأخوذة من فيديو لأحد الناشطين تظهر طائرة أخرى في سماء سوريا تبين بعد التدقيق أنها ليست من الطراز الأميركي. وتوقع الموقع أن تكون الطائرة من صناعة إيرانية.

ولكن اللافت – في حال صحته– ما أورده موقع (واي نت) الإسرائيلي من أن مصانع وزارة الدفاع السورية تصنع طائرات

من دون طيار شبيهة بمتيلاتها الإيرانية، ملماها إلى أن القوات السورية تستخدم النماذج المصنعة محلياً من هذه الطائرات. إلا أن مسؤولين أمريكيين أكدوا أن بعض هذه الطائرات تأتي مباشرة من إيران.

ولم تقتصر المساعدة الإيرانية للنظام السوري على السلاح والتكنولوجيا بل تعدتها إلى تقديم النصائح والمشورة من قبل مسؤولين أمنيين عن سبل مواجهة المنشقين بحسب أحد المسؤولين الأميركيين، وأضاف أن بعض هؤلاء الأمنيين الإيرانيين بقوا في سوريا لتقديم النصائح لقوات الأسد.

ومع أن الظاهر أن المساعدة الإيرانية المتعددة المحاور لسوريا ساعدت نظام الأسد في حملته الدموية والبقاء في السلطة بعد عام من الثورة فإن المسؤولين الأميركيين والأوروبيين قالوا إن بقاء النظام السوري لا يعتمد بشكل كامل على استمرار المساعدة من طهران.

قوة الأسد

ويتفق مسؤولون أمريكيون في أن سيطرة الأسد لا تزال قوية ويررون أن معارضيه غير منظمين مما قد يرجع استمرار الرئيس السوري في القبض على زمام السلطة لسنوات.

وأكد مسؤول أمريكي أنه بالنسبة للمستويات الحالية فإن المساعدة الإيرانية مهمة ولكنها "ليست عاملًا مغيرًا لقواعد اللعبة في الصراع ككل".

بدوره لفت مسؤول أوروبي إلى أن الإيرانيين يزودون وكالات الأمن السورية بأجهزة وبرامج إلكترونية لمساعدتها في تعطيل جهود تنظيم احتجاجات داخل سوريا وجهود عناصر مناهضة للنظام لنشر رسائلها إلى مؤيديها خارج البلاد.

وقال المسؤولون إن سوريا حصلت أيضًا على بعض تكنولوجيا المراقبة من موردين أوروبيين.

وتعد الجمهورية الإسلامية منذ عقود راعياً لسوريا التي ساعدت بدورها في نقل مساعدات وأسلحة لحزب الله في لبنان. وخلال الاحتجاجات التي أعقبت الانتخابات الرئاسية الإيرانية المتنازع عليها عام 2009 والتي تعد أكبر احتجاجات عامة منذ تأسيس الجمهورية الإسلامية في 1979 عطلت السلطات الإيرانية وسائل الإعلام الاجتماعي وشبكات الهواتف المحمولة.

ومع تنامي الاحتجاجات ضد حكم الأسد العام الماضي كانت الولايات المتحدة أول من أثار احتمال حصول النظام السوري على مساعدات من إيران لقمع الاحتجاجات.

وفرضت وزارة الخزانة الأمريكية في يونيو/حزيران عقوبات اقتصادية على اثنين من كبار مسؤولي الأمن الإيرانيين بزعم مساعدتهم النظام في قمع الاحتجاجات.

المصادر: